وكن معدنا للخير واصفح عن الاذي فانك راءٍ ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ما ابغضت غير مباين فانك لا تدري متى انت راجع
وقال عدي بن زيد
لا تامنن من مبغض قرب داره ولا من محب ان يمل ببعد
وانما يلزم من حق الاخا بذل المجهود في النصح والتناهي في رعاية ما بينهما من
الحق فليس في ذلك افراط وان تناهي ولا مجاوزة حد وان كثروا في آلي
البعض واستوي حالاتهما في المغيب والمشهد ولان يكون مغيبها افضل
من مشهدها اولي فان فضل المشهد علي المغيب لوم وفضل المغيب علي
المشهد كرم واستوا وهما حفاظ وقال الشاعر في معني ذلك
علي لاخواني رقيب من الصفا تبيد الليالي وهو ليس يبيد
يذكرنيهم في مغيب ومشهد فسيان منهم غايب وشهيد
واني لاستحيي اخي ان اره قريبا وان احبوه وهو بعيد
وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه غير مقلل ولا مكثر فان تقليل
الزيارة داعية الهجران وكثرتها سبب الملال وقال صلي الله عليه
وسلم يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وقال لبيد
توقف عن زيارة كل يوم اذا اكثرت ملك من ترود وقال اخر
عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الي الهجر مسلكا وقال اخر
الم تر ان الغيث يسام دايما ويسال بالايدي اذا هو امسكا
اقلل زيارتك الصديق ولا تطل هجرانه فيلج في هجرانه
ان الصديق يلج في غشيانه لصديقه فيمل من غشيانه
حتي يراه بعد طول مسرة بمكانه متثاقلا بمكانه
واذا توانى عن صيانة نفسه رجل تنقص واستخف بشانه
ويكتسب ذلك ان يكون مقللا في عتابه فان كثرة العتاب سبب للقطيعة
واطراح جميعه دليل علي قلة الاكتراث بامر الصديق وقد قيل علة

المعاد

المعادات قلة المبالات بل يتوسط حالتي تركه وعتابه فان ذلك ادوم
لاخايهما واحفظ لصفايهما فيسامح بالمتاددة ويستصلح بالمعاتبة فان
المسامحة والاستصلاح اذا اجتمعا لم يلبث معهما نفور ولم يبق معهما
وجد وقد قال بعض الحكما لا تكثر معاتبة اخوانك فيهون عليهم سخطك
وقال منصور النمري بيتا واحدا في هذا المعني وهو بشار
اقلل عتاب من استربت بوده ليست تنال مودة بعتاب وقال
اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
وان انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
ثم من حق الاخوان ان تغفر هفوتهم وتستر زلتهم لان من رام بريا من الهفوات
سليما من الزلات رام امرا معوزا واقترح وصفا معجزا وقد قالت الحكما اي
عالم لا يهفو وصارم لا ينبو وجواد لا يكبو وقالوا من حاول صديقا
يامن زلته ويدوم اغتباطه به كان كضال الطريق الذي لا يزداد لنفسه
اتعابا الا ازداد من مكانه بعدا وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب
اليك قال من غفر زللي وقطع عللي وبلغني املي وقال بعض الشعرا
هذا البيت في هذا المعني
ما كدت افحص عن اخي ثقة الا دممت عواقب الفحص وانشد عن
الربيع للامام الشافعي رحمة الله تعالي عليه
احب من الاخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل امر اريده ويحفظني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت اني اصبته فقاسمته مالي من الحسنات
تصفحت اخواني فكان اقلهم علي كثرة الاخوان اهل ثقاتي وانشد
ثعلب اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد بكفيك في ادباره متعلقا
اذا انت لم تترك اخاك وزلة اذا زلها اوشكتما ان تفرقا
وحكي الاصمعي عن بعض الاعراب انه قال تناس مساوي الاخوان يدم لك

Copyright King Saud University